في المجلات

تحت هذا العنوان سننشر مقتطفات من أبحاث ودراسات تتعلق بوضع اللغة العربية ومشاكلها مما يشغل فكر الهيآت العلمية واللغوية فى العالم العربى بوجه خاص وفى العالم أجمع بصفة عامة لان دراسة اللغات وفى ضمنها لغتنا القومية أصبح من المواد الرئيسية فى العالم الجديد .

خواطر فى اللغة والمصطلحات للامير مصطفى الشهابى رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق

عندما كنت أطالع فى كتب ومجلات حديثة ، أو أستمع الى محطات اذاعية كانت تبرز لى أحيانا أشتات من الخواطر فى اللغة والمصطلحات . وهذه جملة منها أنقلها الى الذين يهتمون بشؤون لغتنا الضادية :

1 ـ أسماء العناصر الكيماوية المنتهية بالكاسعة : um يسمى علماء الكيمياء فى الغرب معظم العناصر الكيمياوية ، ولاسيما التى كشف النقاب عنها حديثا ، بأسماء ينهونها بالكاسعة « اللاحقة » ، فيقولون مثلا : Osmium, Scandium, Thallium, Actinium, Radium

وقد لاحظت أن بعض أساتيذ الكيمياء عندنا ينهون معربات الاسماء المذكورة بالواو والميم لقى مثل راديوم وأكتنيوم وبوتاسيوم وصوديوم وهكذا ، وذلك هو الاصلح، ولكن بعضهم ينهونها بالميم مع ضم الحرف الذى يأتى قبل الميم مثل قولهم ثاليم وسكنديم وأسميم ، وذلك مرغوب عنه . فالتعريب الراجح هو ثاليوم وأسكنديوم وأسميوم .

وقد كنت نبهت مقرر لجنة الكيمياء الى هذا الموضوع فى احدى جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة فوافق أعضاء المجمع جميعا على انهاء تلك المعربات بالواو والميم .

2 ـ أسماء أعجمية منتهية بالكاسعة

فى الفرنسية ألفاظ تكون أسماء وتكون نعوتا : Technique, Statique, Dynamique, Mécanique فعندما يعربها بعضهم ويستعملونها أسماء يقولون فيها ميكانيكا وديناميكا واستاتيكا وتكنيكا ، ولكنهم عندما يعربونها لاستعمالها نعوتا يلغون منها الكاسعة ique ويعربون تلك النعوت بقولهم ميكانى وديناميى واستاتى وتكتى ، ناهبين الى أن الكاسعة الفرنسية المذكورة هي أداة نسبة ، والى أن أداة النسبة العربية أي الياء المشددة تقوم مقامها .

والحقيقة أن الاحرف ique فى الالفاظ المستعملة أسماء أفرنسية للعلوم أو لاقسام العلوم الملمع اليها تعد أحرفا أصلية فى تلك الاسماء لا من أدوات النسبة . ولذلك عندما ننسب الى المعربات المذكورة يجب ابقاؤها كاملة واضافة ياء النسبة اليها فنقول ميكانيكي وديناميكى واستاتيكي وتكنيكى . وكنت ذكرت هذا الموضوع فى حاشية الصفحة 549 من عدد تشرين الاول «أكتوبر» سنة 1962 (الجزء 4 من المجلد 37) .

3 ـ الفوضى فى استعمال بعض الالفاظ :

(أ) من ذلك كلمة «أستاذ» فالعامة اليوم تطلقها على كل من يراد تمييزه بشيء من الحرمة أو المعرفة مهما تكن صنعته . وقد يكون هذا الرجل ممن لا صلة لهم بالتعليم : كأن يكون موظفا أو تاجرا أو صاحب أرض أو صاحب معمل أو غير ذلك .

وذهب بعض الكتاب الى أن الكلمة المذكورة قد هبطت قيمتها ، فأخذوا يتجنبون اطلاقها على أساتذة الجامعات الاروبية ، وراحوا يعربون كلمة بروفسور الاعجمية بقولهم جاء البروفسور فلان ، وذهب البروفسور فى جامعة كذا ، وكأنهم يجدون أن كلمة الاستاذ لا تليق بهؤلاء الاساتذة الاعاجم ، وأن كلمة بروفسور الفرنسية لها مدلول يفوق مدلول كلمة الاستاذ . والحقيقة أن الجهل أو صغر النفوس أو الاطمئنان الاعمى الى كل من كان أو ما كان أجنبيا هي التى تسلكهم هذا المسلك الوعر . فالكلمة الفرنسية المذكورة لا تطلق فى لسان

(1) راجع مجلة المجمع العلمى العربى ج 1 عدد 39 عام 1964 .

الفرنسيين على أساتيذ الجامعات وحدهم ، بل تطلق على كل من يعلم لغة أو علما أو فنا أو غيرها في الجامعات وفي غير الجامعات . ولئن كانت تطلق عندهم على أساتذة المدارس العالية على الاخص ، فكلمة أستاذ تطلق أيضا على الذين بلغوا أعلى مرتبة من مراتب التدريس في كليات جامعاتنا ، كما تطلق على أعضاء المجامع العلمية واللغوية في المخاطبات وفي محاضر الجلسات . وتسمية المعلم الاجنبي باسم الاستاذ لا تقل في باب الحرمة والتكريم عن تسميته باسم البروفسور .

(ب) ومن ذلك التخبط في استعمال الالفاظ الدالة على الجماعات العسكرية ، فعندما يترجم كتاب الصحف وموظفو الاذاعات العربية الانباء العسكرية التي تذيعها شركات الانباء ، كثيرا ما يغلط بعضهم في تمييز الجماعات العسكرية بعضها من بعض ، مثل الجيش والفيلق والفرقة واللواء والفوج والكتيبة والسرية والفصيلة والزمرة ، على حين أن كل كلمة من هذه الكلمات لها في الجندية مدلول محدد . وفي المعجم العسكري الذي كنا نقلناه في دمشق الى العربية عن المعجم العسكري الكندي (وهو بالانكليزية والفرنسية) جعلنا الالفاظ العربية المذكورة على التتابع ، أمام الالفاظ الافرنسية الآتية :

Armée, Corps d'armée, Division, Brigade, Régiment, Bataillon, Compagnie, Section Escouade

(ج) ومن ذلك أيضا الفوضى في تسمية درجات المدارس . فأنت تقرأ في دمشق أمثال الجمل الآتية : « معهد روضة الاطفال » «وكليات جمعية كنا» على حين أن كلمة المعهد (1) تطلق في الاصطلاح الحديث على مؤسسة للتعليم أو للبحث العالي كمعهد الدراسات العربية العالية وكمعهد البحوث العلمية مثلا ، فهل روضة الاطفال تعد معهدا ، أو تحتاج في ادارتها الى معهد ؟ وهب أننا استعملنا كلمة المعهد في مثل معهد الفنون ومعهد التجميل فهل يجوز أن نبلغ بها رياض الاطفال ؟

ثم ان الجمعية المذكورة التي تقول ان عندها كليات ليس عندها في الحقيقة سوى مدارس ابتدائية أو اعدادية وقد سمتها كليات تعظيما لها في حين أن الكلية في الاصطلاح الحديث هي فرع من فروع التعليم في الجامعات .

4 ـ الافراط في التعريب : (2)

يفرط بعض العلماء والادباء في تعريب ألفاظ أعجمية كان وضع لها ألفاظ عربية شاعت في الكتب والمجلات ، ككلمة Microscope مثلا فقد كانت سميت المجهر وهي كلمة حسنة شاعت في الكتب المدرسية وفي كليات الجامعة السورية وغيرها ، فانا بي أجدها معربة في قسم البصريات من مجموعة المصطلحات العلمية التي كانت عرضت في سنة 1961 على المؤتمر العلمي الرابع للاتحاد العلمي العربي . ولكنني وجدتها ـ أي كلمة المجهر ـ مثبتة ومستعملة في قسم الجيولوجية وقسم النبات من المجموعة المذكورة .

ومن الافراط في التعريب أيضا اكتفاء بعض العلماء بتعريب أسماء كثيرة لمقاييس علمية كمقياس الرطوبة Hygromètre ومقياس الكهرباء Electromètre ومقياس الاشعاع Radiomètre ومقياس الاشعة Actionomètre ومقياس الريح Anémomètre الخ . مكتفين بقولهم ايجرومتر والكترومتر وراديومتر واكتينومتر وانيمومتر . فالمقاييس كثيرة في مختلف العلوم . وقد ذكرت منها 46 مقياسا في معجم الالفاظ الزراعية كمقياس القشدة ومقياس اللبن ومقياس المطر ومقياس الشجر ومقياس الحموضة ومقياس الادهان (الزيوت) ومقياس الحرير الخ . ولم أعرب أو لم أكتف بتعريب الاسماء الفرنسية لهذه المقاييس . وأرى أنه لابد من ترجمة هذه الاسماء وأشباهها بمعانيها . وانا كان يستحسن تعريب أسماء

---

(1) وهي ترجمة Institut الفرنسية في معظم استعمالاتها .

(2) للتعريب معان كثيرة في الامهات من المعجمات. وأهم معنى له عند رجال اللغة والاصطلاحات العلمية ما جاء في المزهر : « المعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها » ، أي ادخال ألفاظ أعجمية في لساننا واستعمالها بمعانيها كقولنا اليوم مثلا سينما وفلم ، وكقول القدماء ياسين وابريق الخ . والمعرب في لغتنا كثير ، ويسمى الدخيل. وفي لسان العرب : تعريب الاسم الاعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها نقول عربته العرب وأعربته أيضا. وقد ذكرت هذه البدائة لان المحدثين اخذوا يكثرون من استعمال التعريب بمعنى الترجمة أو النقل الى العربية كقولهم تعريب التعليم وتعريب الدواوين وتعريب الكتاب ، ويشيرون بذلك الى جعل التعليم باللغة العربية، والى جعل العربية لغة الدواوين الحكومية ، والى نقل الكتاب الاعجمي الى العربية . وأفراط بعضهم في استعمال هذا المعنى الحديث للتعريب حتى صاروا يقولون في رسائل رسمية: «توحيد المصطلحات المعربة»، ويعنون بذلك في نظرهم توحيد المصطلحات العربية أو المنقولة الى لساننا بوسائل وضع المصطلحات العربية كالاشتقاق والنحت والمجاز والتضمين . وعلى مقتضى مفهومهم هذا يضيع المعنى اللغوي الصحيح للتعريب ، والمعنى اللغوي للمصطلحات المعربة .

الادوات والاجهزة العلمية الحديثة ، فمن المستحسن أيضا وضع أسماء عربية لها الى جانب الاسماء المعربة . وليس من الضرورى أن يكون المصطلح العربى شاملا لجميع معانى المصطلح الاعجمى ، كما أن المصطلح الاعجمى نفسه كثيرا ما يقصر عن أداء ما يدخل فيه من المعانى . مثال ذلك ان كلمة أنيمومتر الفرنسية معناها الاصلى مقياس الريح ، على حين أن هذا المقياس يبين اتجاه الريح وسرعتها ، ومن المعلوم أن المصطلح يوضع أحيانا لادنى ملابسة .

ومن الافراط فى التعريب والامعان فيه دوام محطات الاناعة الصوتية والمرئية على استعمال كلمات اعجمية لا حاجة اليها مثل كلمة «ديكور» وهى الزخرف ، و «ريبورتاج» وهى التحقيق أو الاستطلاع الصحفى و «مونتاج» وهى الاعداد الخ(1) .

(5) الدوام على مخالفة قرارات المجمع :

ما زال بعض الاساتيذ فى الجامعات ، ولجان المجمع فى القاهرة ، والاتحاد العلمى العربى ، يخالفون قرارات كان اتخذها المجمع المشار اليه بناء على اقتراحى ، ومنها اتباع النطق الاسهل فى تعريب الكلمات الاعجمية التى يكون لها رسم واحد فى اللغات الاوربية المشهورة ، ولكن النطق بها يكون مختلفا فى تلك اللغات . فمما قرأته فى مجموعات علمية تعريبهم مثلا لكلمات Biotite و Augite و Calcite بكلمات بايوتايت وأوجايت وكالسايت ، على حين أن التعريب الصحيح بموجب قرار المجمع ، وبتوقى التقاء الساكنين هو بيوتيت وأوجيت وكلسيت فمتى يستقر رأي الدارسين باللغة الانكليزية على تجنيب لساننا ، فى النطق بالمعربات ، غرائب نحن فى غنى عنها ؟ .

وما برح اخواننا فى القطر المصرى يكتفون بنقل الحرف g اللاتينى (ويقابله الحرف غينا فى اليونانية) جيما ، على حين أن تسعة أعشار البلاد العربية لا تنطق بهذه الجيم الا مخففة . والقدماء ما نقلوا الحرف الاعجمى المذكور الا غينا .

وكان مجمع اللغة العربية قرر نقله غينا . ولكن هذا القرار لم يتبع فى مصر ، فاقترحت عليه نقله غينا وجيما جميعا فيقال مثلا غازولين وجازولين ، وغليسرين وجليسرين ، فاتخذ المجمع قرارا بذلك . ومع هذا ظلت الجيم هى التى ترسم وحدها فى معظم معربات لجان المجمع .

ومن القرارات أيضا أن الكلمات الاعجمية المنتهية بالحرف ie أو بالكاسعة Gie التى تدل على العلم يفضل انها معرباتها بالتاء ترجيحا على الالف ، فيقال مثلا جيولوجية ومغنولية وبيولوجية ترجيحا على جيولوجيا ومغنوليا وبيولوجيا . والسليقة العربية تقتضى ذلك . ومع هذا ما برح كثير من الاساتيذ فى المجمع وفى الجامعات يسيرون على حسب آرائهم الخاصة .

6 ـ جمع الفطر فطور وافطار على القياس :

تطلق كلمة الفطر فى الاصطلاح العلمى الحديث على ما يسمى بالفرنسية Champignon وبالانكليزية Fungus وهذا المدلول هو ما أشار اليه ابن البيطار فى مفرداته . أما فى المعجمات الاصلية فتعريف الفطر هو :

فى اللسان : «... والفطر أيضا جنس من الكمء أبيض عظام لان الارض تنفطر عنه واحدته فطرة» .

وفى التاج : «والفطر بالضم ، وجاء فى الشعر بضمتين ، ضرب من الكمأة أبيض عظام لان الارض تنفطر عنه وهو قتال . واحدته فطرة» .

وفى المخصص «بحث الكمأة» : «ويقال للفقعة أيضا الفطر واحدته فطرة» .

وفى الصحاح : «... والفطر أيضا ضرب من الكمأة أبيض عظام الواحدة فطرة» .

ويتضح من ذلك أن أصحاب المعجمات المذكورة قد جعلوا الفطر جنسا أو ضربا من الكمأة ، على حين أن الكمأة فى العلم الحديث هى جنس من الفطور .

والفطور علميا طائفة نباتية من اللازهريات تقسم فى علم النبات أربع رتب ، وفى كل رتبة فصائل وأجناس وأنواع عديدة ، منها المسمم ومنها يؤكل ، ومنها يكون طفيليا مجهريا يحدث فى النباتات الزراعية أمراضا .

ولم أجد جمعا لكلمة الفطر فى المعجمات التى أشرت اليها ، ولا فى مفردات ابن البيطار ، ولا فى تذكرة الانطاكى ، ولا فى المعجمات الحديثة الآتية وهى : أقرب الموارد والبستان ومتن اللغة والمنجد ، ولا فى كتاب «مبادىء علم النبات المطبوع فى بيروت سنة 1871 للدكتور بوست ، ولا فى كتاب «علم النبات الزراعى» لمؤلفه جون برسيفال ، وقد نقلته وزارة الزراعة المصرية الى العربية وطبعته سنة 1920 .

وفى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها مجمع اللغة العربية فى القاهرة (الصفحة 535 من المجلد الاول ـ مصطلحات علوم الاحياء) ومسمى الفطر باسم واحدته أي فطرة ، وجمع على فطر :

الفطرة (ج الفطر) Fungus (Pl. Fungi)

أما فى الصفحة 339 من المجموعة المذكورة

---

(1) يراجع مقال الفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور (الجزء الرابع من المجلد 37 ص 544)

(مصطلحات فى علم الامراض ومتفرقاتها) فقد أطلق على Fungus اسم الفطر ، وجمع على أفطار :

فطر (ج أفطار) Fungus

ومن الواضح أن الفطر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير ، والتاء فيه تدل على المفرد كنخل ونخلة ، وشجر وشجرة ، ونمل ونملة وأشباه ذلك . وأسماء الجنس هذه التى تختم بتاء الوحدة يغلب التذكير على ما جاء منها مجردا من التاء فيقال هذا فطر سام ، وهذا شجر باسق ، وهكذا . وهي تجمع جمع قلة بالالف والتاء أيا كان وزنها فيقال فطرات وشجرات ونخلات . وتجمع جمع كثرة بتجريدها من التاء على ما جاء فى شرح الشافية وفى الجزء الرابع من مجلة مجمع اللغة العربية (ص 209) . ولكننا فى حاجة الى التفريق بين اسم الجنس وجمعه . ففى شرح الشافية أن ما كان على وزن فعلة كدخنة وبرة ودرة قد يجيء جمعه على فعل كدرر وثوم تشبيها بغرف . ولكن هذا الوزن لا يفيدنا فى تكسير الفطرة ، لان الجمع أي فطر بفتح الطاء يحتاج الى شكل لكيلا يلتبس باسم الجنس نفسه وهو الفطر . ثم أن هذا الجمع لا يعد قياسا . ولذلك سرنا فى الشام على جمع فطر على فطور منذ أوائل القرن الحاضر . وسبقنا الترك الى ذلك منذ أواخر القرن الماضى . وهذا مطابق لما أقره مجمع اللغة العربية فى جمع الاسم الثلاثى المجرد من تاء التأنيث ، فما كان منه على وزن فعل وليس له جمع تكسير يجمع على فعول للكثرة وعلى أفعال للقلة (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص 1 و 189) .

وعلى هذا جمعنا كلمة فطر على فطور ، وجمعها المجمع على أفطار . أما فطر بضمتين فليست جمعا بل هي اسم الجنس نفسه جاء فى الشعر بضمتين .

ولا أرى بعد هذا حاجة الى استعمال الفطريات ، وهي حديثة ، بدلا من الفطور والافطار ، الا اذا دلت على علم الفطور وهو بالفرنسية Mycologie

الآثـار الحيوانية في لغتنا القومية

بقلم الاستاذ عبد الحق فاضـل

ونشرت مجلة المعرفة في عددها الثاني لسنة 1962 للاستاذ العراقى السيد عبد الحق فاضل بحثا شيقا حول الآثار الحيوانية في لغتنا القومية فبعد ان استدل على حيوية اللغة العربية سواء منها المدرجة في القواميس والموسوعات والتي تتجلى مظاهرها في المتاحف الاثرية العربية مجسمة في الحيوانات المختلفة ما ابيد منها وما لا يزال تعرض لجملة من الكلمات نقلت من معناها المتعلق بالحيوانات في حركاتها وسكناتها وأوصافها ونعوتها واعمالها الى ما يتعلق بحياة الانسان وتطوراتها وابعادها وآثار ذلك فى الابداع اللغوى .

ومن هاته الكلمات مثلا النير والكرة وقصب السبق ، اذ الكلمة الاولى أطلقها العرب في أول الامر على الخشبة المنحنية التى توضع على رقبة الثور حين عمله لعمل ما ثم استعملوها مضافة الى الذل والعبودية والاستعمار تشبيها بالوضع الاول .

وكلمة الكرة أي الرجعة الثانية كانت فى اصلها الاول تختص برجعة الفرس في المبارزة بعد فراره ومنه قولهم الكر والفر وقول امرىء القيس (مكر مفر مقبل مدبر معا) .

واما كلمة قصب السبق التي يعبر بها الآن عن سباق الافراس في ميدان من الميادين المختلفة في الحياة فانها كانت في اصلها الاول تعني القصبة الموضوعة لنهاية اشواط سباق الخيل أي مكان بعيد لا يرى من مكان الانطلاق وقد عدد الكاتب كثيرا من الكلمات والعبارات التى تدل على ثراء اللغة القومية وصلاحيتها للتعبير عن كل ما يجيش في نفس المعبر او يتصل به في الاغراض والاشياء من قريب او بعيد » .